

# النقو الثقافى



## النقد الثقافي

تقوم نظرية النقد الثقافي على أساس " يعتبر النص الأدبي جزءاً من النص الثقافي ، والأدب أحد جوانب الثقافة و الجمال أحد عناصر الفكر..

والأدب صناعة الأدباء و الثقافة هم المثقفين ،(لذلك) يقوم الأدب على تصور للعالم ينتج عن الثقافة"<sup>(١)</sup>.

و النص الأدبي في إطار النقد الثقافي يقوم على أساس وضعه في سياقه السياسي ، ومن ثم إبراز العلاقة بين الطبقات ، وما بينها من صراع بقصد الوقوف على الواقع الثقافي .

" إن التعامل مع النص الأدبي من منظور النقد الثقافي ، يعني وضع ذلك النص داخل سياقه السياسي من ناحية ، وداخل سياق القارئ ، أو الناقد من ناحية أخرى ، وفي هذا يتحرك الناقد من منطلقات ماركسية تركز على العلاقة بين الطبقات ، وعلى الصراع الطبقي كعناصر لتحديد الواقع الثقافي ، وهكذا يصبح النص علامة ثقافية تتحقق دلالتها فقط داخل السياق الثقافي السياسي الذي أتجها"<sup>(٢)</sup>.

١-مجلة فصول العدد ٨٠ ص ٢٢ .  
٢-مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، أ.د / حفناوي يعلى ص ٤٧ .

و يلخص " جون ستورك" هذا المنهج في إيجاز رائع ، فالزهرة التي تنمو وسط الصحراء لتتفتح ثم تذوي دون أن يراها أو يشم رائحتها أحد لا يمكن أن تكون علاقة ، لأنها لم تتخط مرحلة (الذال) إلى " المدلول" ليحققا معًا معنى أو دلالة ، فإذا توفر للزهرة من يضمها إلى زهور في إكليل ويرسلها إلى صديق فقد عزيزًا عليه ، تحولت إلى علامة تحمل رسالة أو دلالة أو معنى حدده السياق الثقافي " (١).

" وهذا يعنى أن الذال يشكل الجانب المادي في اللغة ، وهو في حالة اللغة المحكية كما في اللغة المكتوبة ، أي علامة ذات " (٢).

والنص تحت منظار النقد الثقافي يتيح للناقد أن يستفيد من المناهج الأخرى مثل تحليل النصوص لغويًا وتاريخيًا ، كما يني تناول النص الأدبي على الوعي بدور الثقافة ، وبتعبير آخر بالنظام الدلالي يتم تكوين معرفتنا وطرائق تفكيرنا ، والطريقة التي تتكون بها مشاعرنا وأحاسيسنا ، وهي أمور لازمة وضرورية عند الفهم والتفسير.

لقد أصبحت الدراسات الثقافية تتناول النص من خلال ما يتضمنه من أنظمة ثقافية ، واعتباره المادة الخام التي يعتمد عليها الناقد في الوصول إلى الأنظمة السردية ، و أنساق التمثيل ، وما يحتمله

١- نفسه ص ٤٧.

٢- نفسه ص ٤٧.

النص من أنظمة ، ومعنى ذلك " أننا لا نستطيع فهم مشروع ثقافي أوفني دون أن نفهم تشكيله"<sup>(١)</sup>.

وذلك لما بين المشروع والتشكيل من علاقة وثيقة وخلاصة الأمر أن " الدراسات الثقافية تركز على أهمية الثقافة ، وتأتي من حقيقة أن الثقافة تعين على تشكيل وتنميط التاريخ ، وأفضل ماتفعله الدراسات الثقافية هو وقوعها على عمليات إنتاج الثقافة وتوزيعها واستهلاكها وهذه بما أنها تمثل الإنتاج في حال حدوثه الفعلي إنها تقرر أسئلة الدلالة والإمتاع والتأثيرات الأيديولوجية ، وهكذا فالدراسات الثقافية توسع المجال ليشمل العرق و الجنس و الجنوسة والدلالة و الإمتاع ، هذا التدخل في الفعل الثقافي من حيث كون الثقافة تعبيراً عن الناس ، وفي الوقت ذاته هي أداة للهيمنة ، هو تداخل أساسي له قمة مركزة في الدراسات الثقافية"<sup>(٢)</sup>.

---

١- نفسه ص ٢٢ .  
٢- نفسه : ص ٢٢ .